

بحار الأنوار

[97] الارض لانها تعم جميع الارض " وأخرجت الارض أثقالها " أي موتاهها المدفونة فيها ، أو كنوزها ومعادنها فتلقاها على ظهرها ليراها أهل الموقف وتكون الفائدة في ذلك أن يتحسر العصاة إذا نظروا إليها لانهم عصوا الله فيها ثم تركوها لا تغني عنهم شيئاً ، وأيضاً فإنه تكوي بها جباههم وجنوبهم وظهورهم " وقال الانسان ماله " أي ويقول الانسان متعجباً : ما للارض تتزلزل ، وقيل: إن المراد بالانسان الكافر لان المومن معترف بها لا يسأل عنها " يومئذ تحدث أخبارها " أي تخبر بما عمل عليها ، وجاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله قال: أتدرون ما أخبارها ؟ قالوا: لا ، ورسوله أعلم ، قال: أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها تقول: عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا أخبارها ، وعلى هذا فيجوز أن يكون الله تعالى يحدث الكلام فيها وإنما نسبته إليها توسعاً ومجازاً ، ويجوز أن يقلبها حيواناً يقدر على النطق ، ويجوز أن يظهر فيها ما يقوم مقام الكلام فعبر عنه بالكلام كما يقال: عيناك تشهدان بسهرتك ، وقوله: " بأن ربك أوحى لها " معناه أن الارض يحدث فتقول: إن ربك يا محمد أوحى لها أي ألهمها وعرفها بأن تحدث أخبارها ، وقيل: بأن تلقي الكنوز والاموات على ظهرها يقال: أوحى له وإليه أي ألقى إليه من جهة تخفى ، قال الفراء: تحدث أخبارها بوحى الله وإذنه لها ، وقال ابن عباس: أذن لها بأن تخبر بما عمل عليها ، وروى الواحدي بإسناده مرفوعاً إلى ربيعة الحراشي (1) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حافظوا على الوضوء وخير أعمالكم الصلاة وتحفظوا من الارض فإنها امكم ، وليس فيها أحد يعمل خيراً أو شراً إلا وهي مخبرة به " يومئذ يصدر الناس أشتاتاً " أي يرجع الناس عن موقف الحساب بعد العرض متفرقين ، أهل الايمان على حدة وأهل كل دين على حدة " ليروا أعمالهم " أي جزاء أعمالهم ، والمعنى: أنهم يرجعون عن الموقف فرقا لينزلوا منازلهم من الجنة والنار ، وقيل: معنى الرؤية ههنا المعرفة بالأعمال عند تلك الحال ، وهي رؤية القلب ،

(1) الصحيح الجرشى بالجيم المضمومة والراء

المفتوحة ، وهو ربيعة بن عمرو ، ويقال: ابن الحارث الدمشقي ، وهو ربيعة بن الغاز - بمعجمة وزاي - أبو الغاز الجرشى ، مختلف في صحبته ، قتل يوم مرج راهط سنة 64 وكان فقيهاً وثقه الدارقطني وغيره . قاله ابن حجر في التقريب ص 156 .